الحملات العسكرية ، نظمتها السلطات الرجعية الاردنية ، بالتواطؤ والدعم الكاملين من الامبريالية الاميركية ، وبهذا تحرم حركة المقاومة من قاعدة نشاطها الاساسية ، باعتبار الاردن يضم العدد الاكبر من الفلسطينيين الذين يعيشون خارج المناطق المحتلة ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان للاردن اطول حدود مع الاراضي المحتلة .

وتتمثل هذه الازمة من جانب اخر في استمرار وتعمق الانقسامات وتعارض المواقف ولا سيما بين المنظمات الفدائية الكبيرة وذلك حول طرائق معالجة الازمة الناشئة مع السلطات الاردنية ومسؤولية نشوء هذه الازمة . هذا بشكل خاص وحول بعض اساليب العمل ضد الاحتلال الاسرائيلي بشكل عام ، ولو ان الخلاف هنا تكتيكي في اساسه ، وفي الحقيقة فان عدم وحدة فصائل هذه الحركة تشكل اساس جميع الاخفاقات والنكسات التي عانتها وتعانيها حركة المقاومة .

ولا يمكن النظر الى هذه الازمة التي تمر بها حركة المقاومة الفلسطينية اليوم بمعزل عن المصاعب التي تعانيها حركة التحرر العربي بمجموعها، والناجمة في الاساس عن الهجمة الامبريالية ــ الصهيونية الشرسة ومضاعفاتها ، فقد أدت الهزيمة التي نزلت بعدد من الجيوش العربية في حرب حزيران ١٩٦٧ من جهة ، والعجز حتى اليوم ، عن تصفية اثار هذه الهزيمة بتحرير الاراضي العربية التي احتلتها الجيوش الاسرائيلية ، سواء بالوسائل العسكرية او الدبلوماسية من الجهة الاخرى ، ادى ذلك الى نشوء انقسامات وتيارات مختلفة داخل حركة التحرر العربي ، تتبلور حول وسائل تحقيق هذا الهدف . »

اذن ، تتمثل الازمة ب : (آ) تصفية قواعد العمل الفدائي في الاردن، (ب) استمرار الانقسامات وتعمقها وتعارض المواقف ولا سيما بين المنظمات الفدائية الكبيرة ، (ج) المصاعب التي تعانيها حركة التحرر العربي بمجموعها . ان تلخيص الازمة بهذه العوامل الثلاثة تفتقر الى الشمول والتعمق في تحليل الازمة ، فلو تناولنا مسألة تصفية قواعد العمل الفدائي في الاردن لوجدناها نتاج ازمة أبعد ، بدأت قبل تصفية قواعد العمل الفدائي في الاردن ، بل لقد بدأت والعمل الفدائي في مجد تواجد قواعده في الاردن . أعني الازمة التي جاءت نتيجة قبول مشروع روجرز وما ادى اليه من وقف لاطلاق النار على خطوط المواجهة الامر الذي ترك المقاومة وحيدة في مواقع القتال المباشر ضد جبهة من الاعداء تضاعفت قوتهم نتيجة ذلك ايضا . ان هذا الوضع الذي لعب دورا حاسما في تغيير موازين القوى في الاردن ضد مصلحة المقاومة ، ومن ثم سهل تصفية قواعدها فيه ، وما زال هو نفسه لاعب الدور الحاسم في استمرار اغلاق الاردن بوجه الثورة الفلسطينية ، وفي استمرار تعمق الازمة في حركة المقاومة الفلسطينية ، وفي حركة التحرر العربي عموما . على ان هذا لا يعني ان تصفية قواعد العمل الفدائي في الاردن لا تشكل أزمة ، او على الاصح صعوبة حقيقية ، بحد ذاتها بالنسبة للمقاومة الفلسطينية ، كما لا يعني هذا تسويغا للمقاومة في عدم التغلب على ذلك الدور الحاسم السلبي الذي لعبه الوضع المشار اليه ، سواء أيام تواجد المقاومة في الاردن ، او بعد ذلك ، او الان ومستقبلا .

ان ازمة المقاومة لا يمكن ان ترى بمعزل عن مؤامرات الحلول السياسية ، وعن هجر القتال بحثا عن حل للقضية من خلال العمل الدبلوماسي وطرح المشاريع ، وممارسة الضغوط المعنوية والدولية ، خاصة مع وجود السلبيات الذاتية في المقاومة وعلى رأسها مسألة فقدان التنظيم الطليعي والعمل والتنظيم الجماهيريين المستندين الى الخط الجماهيري . لقد لعبت المناورات الامبريالية ــ الصهيونية ــ الرجعية ، مثلا مشروع روجرز وما شابه ، دورا حاسما بسبب وجود نقاط ضعف اساسية في حركة المقاومة وحركة التحرر العربي ،وليس لان من المفروض بها أن تلعب مثل ذلك الدور ، فهي لا تستطيع ان تلعب مثل هذا الدور مع ثورة فياتنام . ولهذا فان الحديث عن الدور الذي